صـــلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إلينا إن أتانا آت... ثم نزلتُ من الحصن إلى اليهودي فضربته بالعمود حتى قتلته"[1].

وكـــان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الخندق يتعاهدون أهليهم بأنصاف النهار بإذن النبي صلى الله عليه وسلم، فينهاهم، فإذا ألحوا أمرهم أن يـــأخذوا الســـلاح خوفاً عليهم من بني قريظة[2]، وكان رجال من أهل العوالي يرغـــبون في أن يطلعوا على أهلهم، فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أخـــاف عليكم من بني قريظة... من ذهب منكم فليأخذ سلاحه، فإني لا آمن بني قـــريظة، هم على طريقكم[3]. وجاء عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال: لقـــد خفـــنا عـــلى الـــذراري بالمديـــنة من بني قريظة أشد من خوفنا من قريش وغطفـــان[4]. لذلـــك فلم يكن أهل الآطام من ذراري المسلمين ينامون إلا عُقب، مناوبة، خوفاً من بني قريظة أن يغيروا عليهم[5].

وكذلك الأمر بالنسبة إلى أهل الخندق من المسلمين لم يكونوا ينامـــون الليل إلا قليلاً، أو كما قال خوات بن جبير: فكان ليلنا بالخندق نهاراً[6].

---

(١) انظر: ابن هشام السيرة النبوية، ٢٣٩/٣، وقارن: الواقدي، ٢ المغازي، /٤٦٢- ٤٦٣، فقد ذكر أن غزال بن سموأل وعشرة من بني قريظة طافوا بأطم فارع، وأن أحد اليهود دنا من باب الحصن يريد أن يدخل فاحتجزت صفية بثوبها ثم أخذت خشبة فنزلت إليه فضربته فقتلته فهرب من بقي من يهـــود. وراجع البلاذري: أنساب الأشراف، ص ٣٢٤، فقد ذكر أن حادثة قتل صفية لليهودي كانت يوم أحد.

(٢) الواقدي: المغازي، ٤٥١/٢.

(٣) المرجع السابق، ٤٧٤/٢.

(٤) المرجع السابق، ٤٦٠/٢.

(٥) ابن سعد: الطبقات، ٨١/٥.

(٦) الواقدي: المغازي، ٤٦١/٢.